نعم نحو الفاكهة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل لا كراهة
فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقذر وبحث بعضهم التحريم
غفلة عن المعنى والسنة ولما كان الحمد عقب النعم يقيدها ويوذ
باستمرارها ويزيادتها بنص قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
اتى به صلى الله عليه وسلم بتلك الصفات البليغة عقب النعم
تحريضا لامته على التاسي به في ذلك فقال الحمد لله الخ
وختمه بقوله وجعلنا مسلمين للجمع بين الحمد على النعم الدنيوية
والاخروية واشارة الى ان الحامد لا ينبغي ان يجرد حمده الى
اصاغر النعم بل يتذكر جلائلها فيحمد عليها ايضا لانها بذلك
احرى واحق واولى المائدة فسرت بالخوان وعليه فلا ينافي
خبر انس السابق ما اكل على خوان لانه بحسب علمه وحينئذ
فيكون اكثر احواله انه لم ياكل على خوان وفي بعض الاحيان
اكل عليه لبيان الجواز ويحتمل ان يراد بها مطلق السفرة اذ المراد
من الثياب اللين الناعم وفي القاموس المائدة الطعام فاطلق
على ما يحمل عليه مجاز من اطلاق الحال على المحل وحينئذ فلا اشكال
اصلا مودع بتشديد الدال مع فتحها اي غير متروك ومع كسرها
اي حال كوني غير تارك لله ومعوض عنه في آل الروايتين واجدون
دوام الحمد واستمراره ولا مستغنى عنه بفتح النون وقيل عطف
تفسير اذ المتروك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه فائدة لم تستفد
من سابقه نصا وهو انه لا استغنا لاحد عن الحمد لوجوبه على كل
مكلف اذ لا يخلو احد من نعمة بل نعمه لا تحصى وهو في مقابلة النعم
واجب كما صرح به لكن ليس المراد بوجوبه ان من تركه فقط اثم
بل ان من اتى به في مقابلة النعمة اثيب عليه ثواب الواجب ومن

اتى

اتى به لا في مقابلة شيء اثيب عليه ثواب المندوب اما شكر المنعم
بمعنى امتثال اوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف
ويأثم بتركه اجماعا ربنا بالجر بدل من الجلالة والقول بانه بدل
من الضمير في عنه واضح الفساد اذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على
من له ادنى ذوق والرفع خبر مبتدا محذوف او عكسه والنصب على
النداء بحذف اداته او المدح او الاختصاص وصح انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم
لم يخرج حتى يدعو لهم فدعى في منزل عبد الله بن بشر بقوله اللهم
بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم وفي منزل
سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة رواه ابو داود وسقاه اخر لبنا فقال اللهم امتعه
بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السني
وفي خبر مرسل عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع قوم
كان اخرهم اكلا وروى هو كابن ماجة مرفوعا اذا وضعت المائدة
فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك يخجل جليسه
وعسى ان يكون له في الطعام حاجة فما الاخبار بهذا اما عن
رؤيتها قبل الحجاب او بعده واقتصرت في الرؤية على رؤية الاناء
ولا يلزم منها رؤية بدن ذلك الاعرابي وعن اخبار النبي صلى الله عليه
او من غيره لو سمى لكفاكم وفي نسخة لكفانا وفيه تصريح بتعظيم
بركة التسمية وفائدتها ان علة ليرضى اي لاجل ان ياكل الاكلة
بالفتح اسم للمرة وبالضم اسم للقمة فيحمد عليها فيه ان اصل سنة
الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بلفظ دل على الشا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)